

## التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (١١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم والراسخون في برئنا وما يذكر الا نفتتح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:04](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق ذكر عبد - [00:00:46](#)

ذكر عبد الله ابن عمرو عبد الله ابن مسعود فقال لا ازال احبه. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله ابن مسعود وسالم ومعاذ ابن جبل وابي ابن كعب رضي الله عنهم. وقد اخرج البخاري في المناقب في غير موضع -

[00:01:01](#)

ومسلم والنسائي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة به. واخرجاه والترمذي والنسائي ايضا من حديث الاعمش. عن ابي وائل عن مسروق به. فهؤلاء الاربعة اثنان من المهاجرين الاولين. عبدالله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وقد كان سالم هذا مثال -

[00:01:21](#)

المسلمين. وكان يؤم الناس قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واثنان من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وهما سيدان كبيران رضي الله عنهم اجمعين. ثم قال حدثنا عمر ابن - [00:01:41](#)

حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة. والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله - [00:01:58](#)

وما انا بخيرهم. قال شقيق. فجلست في في الحلق اسمع ما يقولون. فما سمعت رادا يقول غير ذلك حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا بحمص فقرأ ابن مسعود - [00:02:18](#)

سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت؟ فقال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت فوجد منه ريح الخمر فقال اتجترى ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر - [00:02:38](#)

عفا الله عنك فقال اتجترى ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر؟ فجلده الحد حدثنا عمر بن حفص ما الذي قال عبد الله بن مسعود قال للرجل حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا مسلم عن مسروق قال - [00:02:53](#)

قال عبدالله والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت ولا انزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن فيمن انزلت. ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل تبلغه الابل لركبت لركبت - [00:03:16](#)

اليه وهذا كله حق وصدق. وهو من اخبار الرجل بما يعلم من نفسه مما قد يجهله غيره. فيجوز ذلك للحاجة كما قال تعالى اخبارا عن يوسف لما قال لصاحبه لما قال لصاحب مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. ويكفيه مدحا وثناء قول رسول الله -

[00:03:36](#)

صلى الله عليه وسلم استقرئوا القرآن من اربعة فبدأ به. وقال ابو عبيد حدثنا مصعب بن المقدم عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد -

[00:03:57](#)

وهكذا رواه الامام احمد عن ابي معاوية عن الاعمش به مطولا. وفيه قصة. واخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي معاوية

وصححه الدارقطني وقد ذكرته في مسند عمر وفي مسند الامام احمد ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه - [00:04:20](#)

على قراءة ابن ام عبد. وابن ام عبد هو عبد الله ابن مسعود وكان يعرف بذلك ثم قال البخاري حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال سألت انس ابن مالك من جمع القرآن على - [00:04:45](#)

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ القرآن الجمع هنا جمعه في صدره احسن الله اليك. قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت. وابو زيد. ورواه مسلم من حديث همام - [00:05:02](#)

ثم قال البخاري تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن تمامة عن انس ابن مالك حدثنا معلا بن اسد قال حدثنا عبد الله بن المثنى قال حدثني ثابت البناني وثمامة عن انس - [00:05:20](#)

عن انس ابن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد. قال ونحن ورثناه. فهذا الحديث ظاهره انه لم يجمع القرآن من الصحابة سوى - [00:05:34](#)

هؤلاء الاربعة فقط. وليس هذا هكذا بل الذي لا شك فيه انه جمعه غير واحد من المهاجرين ايضا. ولعل مراده لم يجمع وانا من الانصار. ولهذا ذكر الاربعة من الانصار وهم ابي ابن كعب في الرواية الاولى المتفق عليها. وفي الثانية من افراد البخاري ابو الدرداء - [00:05:51](#)

ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد. وكلهم مشهورون الا ابا زيد هذا. فانه غير معروف الا في هذا الحديث. وقد اختلف باسمه. فقال الواقلي فقال الواقلي اسمه قيس بن السكن بن قيس بن بن زعور بن حرام بن جندب بن جندب بن عامر بن بن غنم - [00:06:11](#) ابن عدي ابن النجار وقال ابن نمير اسمه سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية من الاوس. وقيل هما اثنان جمعا القرآن حكاه ابن - [00:06:31](#)

وهذا بعيد وقول الواقدي اصح لانه خزرجي. لان انسا قال ونحن ورثناه وهم من وهم من الخزرج. وفي بعض الفاظه وكان احد عمومه وكان احد عمومتي وقال قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن ابي عامر ومنا الذي حمته - [00:06:44](#)

الدبر ومن منا الذي حمته الدبر عاصم ابن ثابت. ومنا الذي اهتز لموته عرش ومنا الذي اهتز لموته العرش. سعد يقول معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقال فقالت الخزرج منا اربعة - [00:07:11](#) جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد. فهذا كله يدل على صحة قول الواقدي. وقد شهد ابو زيد هذا بدرا - [00:07:36](#)

فيما ذكره غير واحد. وقال موسى ابن عقبة عن الزهري قتل ابو زيد قيس ابن السكن يوم جسر ابي عبيدة على رأس خمس عشرة سنة من من الهجرة. والدليل على ان المهاجرين على ان من المهاجرين من جمع القرآن ان الصديق رضي الله عنه قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما على المهاجرين - [00:07:49](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. فلولا انه كان اقرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم. هذا مضمون ما قرره الشيخ ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري. وهذا التقرير لا يدفع ولا يشك فيه. وقد جمع الحافظ بن السمعاني في - [00:08:09](#) ابن السمعاني في ذلك جزءا. وقد بسطت تقرير ذلك في كتاب مسند الشيخين رضي الله عنهما ومنهم عثمان ابن عفان وقد قرأه في ركعة كما سنذكره. وعلي ابن ابي طالب يقال انه جمعه على ترتيب على ترتيب ما انزل. وقد قدمناه وقد - [00:08:29](#) قدمنا هذا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد تقدم عنه انه قال ما من اية من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت وفيما نزلت ولو اعلم ولو علمت واحدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه المطي لذهبت اليه - [00:08:46](#)

ومنهم سالم مولى ابي حذيفة كان من السادات من نجباء والائمة الاتقياء. وقد قتل يوم اليمامة شهيدا. ومنهم الحبر عبدالله بن عباس ابن عبد المطلب ومنهم الحبر البحر عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن - [00:09:02](#)

الله ابن عباس الاولى قبلها ثم ابن الثانية ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول احسن الله اليك. ومنهم الحبر البحر عبد الله ابن عباس ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن - [00:09:22](#)  
وترجمان القرآن. وقد تقدم عن مجاهد انه قال قرأت القرآن على ابن عباس مرتين اقفه عند كل آية واسأله عنها ومنهم عبدالله بن عمرو كما رواه النسائي وابن ماجة وابن ماجة من حديث ابن جرير من حديث ابن جريج عن عبد الله ابن ابي مليكة - [00:09:48](#)  
عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبدالله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ وهو في شهر وذكر تمام الحديث. ثم قال البخاري حدثنا صدقة ابن الفضل. حدثنا قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب عن حبيب - [00:10:08](#)

عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال عمر علي اقضانا وابي اقرؤنا وانا لندع من لحن ابي وابي يقول اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها - [00:10:28](#)  
بخير منها او مثلها. وهذا يدل على ان الرجل على ان الرجل الكبير قد يقول الشيء يظنه صوابا وهو خطأ في نفس الامر. ولهذا قال الامام ما لك ما من احد الا يؤخذ من قوله ويرد الا قول صاحب هذا القبر اي فكله مقبول فكله مقبول صلوات - [00:10:50](#)  
الله وسلامه عليه. ثم ذكر البخاري فضل فاتحة الكتاب وغيرها. وسنذكر فضل كل سورة عندها ليكون ذلك انسب. ثم قال نزول السكينة والملائكة عند القراءة. وقال الليث حدثني يزيد ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن اسيدة ابن الحضير عن اسيد ابن الحضير - [00:11:10](#)

قال بين هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده. اذ جالت اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجاءت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها - [00:11:30](#)  
فاسبق ان تصيبه. فلما اجتريه رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها. فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا ابن الحضير اقرأ يا ابن اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير. قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان منها قريبا - [00:11:49](#)  
فرفعت رأسي وانصرفت اليه فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا اراها. قال او وتدرى ما ذاك؟ خرجت احسن الله اليك. فخرجت حتى لا اراها. قال او تدرى ما ذاك؟ قال لا. قال تلك الملائكة دنت لصوتك. ولو قرأت - [00:12:09](#)

اصبحت ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم قال ابن الهادي قال ابن الهادي وحدثني هذا الحديث عبد الله ابن خباب عن ابي سعيد الخدري عن اسيد ابن عن اسيد ابن الحضير. هكذا اورد البخاري - [00:12:32](#)  
هذا الحديث معلقا وفيه انقطاع في الرواية الاولى. فان محمد ابن ابراهيم فان محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي المدني تابعي صغير لم يدرك اسيدا لانه مات سنة عشرين. وصلى عليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ثم فيه غرابة من حيث - [00:12:56](#)

انه قال وقال الليث حدثني يزيد ابن الهادي ولم اراه بسند متصل عن الليث كذلك. الا ما ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في الاطراف ان يحيى ابن عبد الله ابن بكير - [00:13:16](#)  
ابن بكير رواه عن الليث كذلك. وقد رواه الامام ابو عبيد في فضائل القرآن فقال وحدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير عن الليث عن يزيد ابن عبد الله ابن اسامة ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن اسيد ابن حضير فذكر - [00:13:30](#)

حديث الى اخره. ثم قال قال ابن الهادي وحدثني عبد الله بن خباب عن ابي سعيد عن اسيد بن حضير بهذا. وقد رواه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن عبدالله بن كعب - [00:13:50](#)  
عن محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم عن شعيب ابن الليث وعن علي ابن محمد ابن علي عن داوود ابن منصور كلاهما عن الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن يزيد ابن عبد الله وهو ابن الهادي. عن عبدالله ابن خباب عن ابي سعيد عن اسيل به. ورواه

عن الليث كذلك أيضا. فجمع بين الاسنادين. ورواه في المناقب عن احمد بن سعيد الرباطي. عن يعقوب ابن ابراهيم عن ابيه عن يزيد ابن الهادي عن عبد الله ابن خباب عن ابي سعيد ان اسيد ابن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده في مربده الحديث ولم يقل -

00:14:23

عن اسيد ولكن ظاهره انه عنه والله اعلم وقال ابو عبيد حدثني عبد الله بن صالح عن الليث عن ابن شهاب عن ابن كعب ابن ما لك عن

اسيل ابن حضير انه كان على ظهر بيته يقرأ - 00:14:43

القرآن وهو حسن الصوت. ثم ذكر مثل هذا الحديث او نحوه وحدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن

ابي ليلى عن اسيد بن حضير قال قلت يا رسول الله بين انا اقرأ - 00:14:58

مانحة بسورة فلما انتهيت الى اخرها سمعت وجبة من خلت في ظننت ان فرسي تطلق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ

مرتين. قال فالتفت الى امثال المصاييح ملئ بين ملء بين السماء والارض - 00:15:13

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابا عتيك فقال والله ما استطعت ان امضي فقال تلك الملائكة تنزلت لقراءة القرآن اما انك

لو مضيت لرأيت الاعاجيب. وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن ابي اسحاق سمع البراء يقول بينما رجل يقرأ - 00:15:31

سورة الكهف ليلة اذ رأى دابته تركض. او قال فرسه يركض فنظر فاذا مثل الضبابة او مثل الغمامة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن او تنزلت على القرآن. وقد اخرج صاحب صاحب الصحيح من حديث شعبة - 00:15:51

وان هذا هو اسيد بن الحضير رضي الله عنه. فهذا مما يتعلق بصناعة الاسناد. وهذا من اغرب تعليقات البخاري رحمه الله. ثم ظاهر

فيما ترجم عليه من نزول من نزول السكينة والملائكة عند القراءة. وقد اتفق نحو هذا الذي وقع لاسيد - 00:16:11

من الحضير لثابت ابن قيس ابن شماس كما قال ابو عبيد حدثنا حدثنا عباد ابن عباد عن جرير ابن حازم عن عمه جليل ابن زيد ان

اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الم ترى - 00:16:31

ابن قيس ابن شماس لم تزل داره البارحة تزهو مصاييح احسن الله اليك لم تزل لم تزل داره البارحة تزهو مصاييح قال فلعله قرأ

سورة البقرة قال فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة. وفي الحديث المشهور الصحيح ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله -

00:16:48

يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. رواه

رواه مسلم عن ابي هريرة. ولهذا قال الله تبارك وتعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وجاء في بعض التفاسير ان الملائكة

تشهده - 00:17:12

وقد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيعرج اليه الذين باتوا فيكم. فيسألهم وهو اعلم بهم كيف ادركتم عبادي؟ فيقولون

اتيناهاهم وهم يصلون - 00:17:32

تركناهم وهم يصلون من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم

على نبينا محمد على آله وصحبه اجمعين - 00:17:52

خلاصة ما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى هنا مسألتان المسألة الاولى اشار الى القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

والمقصود بالقراء من عرفوا بالقراءة وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى اخذ القرآن عنهم ويشمل ويشمل ذلك امران - 00:18:07

الأمر الأول الحفاظ الذين حفظوا القرآن في حياتهم وسبب التنويه الحفاظ لأن القرآن ما زال ينزل ومنه ما ينسخ منهم ما يرفع منه ما

يبقى يمكن ان يجمع القرآن والحال هذه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا - 00:18:26

اه من اعطى القرآن قدرا وحفظا وجهدا وتفرغ له. ولم تكن عنده مزاحمات كثيرة وفتح عليه. ولذلك الحفاظ على رؤوس الاصابع.

فمن الانصار انس رضي الله عنه خمسة في حديث واذاف اليهم حديثا - 00:18:47

آخر وأشار المؤلف رحمه الله اليهم واما المهاجرون فهل من المهاجرين من جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله ان جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مقتصرا - [00:19:09](#)

بل كان من المهاجرين من جمع وأشار منهم ابي بكر رضي الله عنه وعثمان وابن مسعود وسالم وابن عباس وعبدالله بن عمرو وجه حديث انس رضي الله عنه في قوله لم يجمع القرآن - [00:19:28](#)

على ان مقصوده من الانصار وان لم يفصح بذلك مقصوده من الانصار لا النفي العام ولم يقل لم يجمع القرآن من الصحابة عموما وأشار الى ما احتج به من ذلك على صحة قوله رحمه الله تعالى - [00:19:46](#)

ثم اشار الى مسألة وهي ان السكينة تنزل عند قراءة القرآن وأشار الى حديث اسيد وثابت ابن قيس هل هذا لا يعني مقتصر على القراءة الجماعية التي يجتمع الناس عليها لا شك انها - [00:20:05](#)

تنزل عليها عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع قوم في بيت من بيوت كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة لكن لو جلس الانسان يقرأ القرآن وحده فان السفينة - [00:20:26](#)

نزلوا عليه وهل لا بد ان يكون في المسجد كما في حديث ابي هريرة هم في بيت من بيوت الله حتى ولو قرأ في بيته في دلالة حديث الحسين بن الحذيفة انه قرأه - [00:20:44](#)

وهذا يدل على فضل القرآن على ان الانسان من قرأ القرآن وحده فليبشر فان هناك من يستمع اليه الماكينة تنزل عليه هذا فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء لكن سور القرآن بعضها - [00:20:57](#)

ابلغ بنزول السكينة من بعض ومنها سورة البقرة كما في هذه الرواية وقد جاء في رواية اخرى انها سورة الكهف - [00:21:14](#)